د. عمر الكرمة

آيات تهدي قلبك

معراج الروح إلى السماء

آيات تهدي قلبك

معراج الروح إلى السماء

د. عمر الكرمة

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزءٍ منه بأي شكلٍ من الأشكال، أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحوٍ بطريقة إلكترونيةٍ أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغةٍ أخرى دون الحصول على موافقة المؤلّف والناشر مقدمًا.

No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any way from or by any means; electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the author and the editor.

- **الكتاب: آياتٌ تهدي قلبك**
- **المؤلف: د. عمر الكرمة**
- **نوع العمل: علوم إسلامية**
- **الطبعة الأولى: 1447 هجري - 2025 ميلادي، المغرب**
- **رقم الإيداع: MO62072025**
- **الترقيم الدولي: 978-9920-25-191-4**

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار أو أحداث أو آراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

جميعُ الحقوقِ محفوظة

إهداء

إلى الذي مازالت عباراتُ نُصحه لي

ترِنُّ على مسامعي ليومنا هذا

إلى من كانت آخر كلماته لي:

"يا بُنيّ، كنْ رجلًا!"

إلى جدّي رحمة الله على روحه

مقدمة

هذا الكتاب عبارة عن

رحلة تأملية تدبرية ماتعة

في أحضانِ كلام الله عز وجل

يُتطرق فيه لبعضٍ من المعاني

والعبر المستخلصةِ من آياته المُحكمة

الأربعون

﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾

الإسراء، 78

أن تحضر صلاة تشهدها الملائكة يا صاحبي
فتصلي بين جموع الناس راكعا وساجدا،
تُتلى على مسامعك آياتٌ من كلام ربك
في تلك الساعة العظيم فضلها هو
خير كثير لا يُضيعه أولو النهى من الناس،
أن تترك فراشك الدافئ وتقوم ملبيا
نداء ربك في عتمة الليل الشديدِ بردها،
هو بالأمر الذي لا يقدر عليه إلا
من وقر الإيمان الحقُّ في قلبه،
فمن فاته ذلك فقد فاته خيرٌ
لا يدري شيئا عن قدره!

﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾

طه، 72

قالها السحرة لفرعون بعد
أن رأوا من كليم الله موسى عليه السلام
من الحجج والبراهين ما لا يُستطاع تكذيبه،
خاطبوه بها وكلهم يقينٌ أنه وإن
استطاع لهم سبيلا في الدنيا،
فلا طاقة له عليهم في الآخرة،
أحبوا المفازةَ بأخراهم على التحيز
لظالمٍ ادّعى الألوهية في دنيا فانية!
فأن تكون صاحب مبادئ وقيمٍ
راسيةٍ كرسو الجبال الشاهقة،
هو أمرٌ لا بد أن تحمد ربك عليه!

﴿آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾

يوسف، 22

أن تؤتى العلم والمعرفة يا صاحبي
هو فضلٌ عظيم يغفل عن
تحصيله الكثير من الناس،
أن تُرفع بين أقرانك لعلم حزته
ويُعلى شأنك بين الناس هي نعمة كبيرة،
أن تُوارى يومًا التراب ويسري ذاك
العلم الذي علمته بين الناس حيًّا
هو المسعى الحقيقي لكل ذي نُهية،
فكل الناس موتى سوى أهل العلم؛
فهم بينَ الناس أحياء!

﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾

يوسف، 101

دعا بها يوسف ربه بعد أن آتاه ملكا
وصيّره وزيرًا لملك مصر،
ومكنه من تأويل الرؤى والأحلام،
وجمعه بأبيه وإخوته،
فلم ينسَ أن يطلب من ربه
تلك المُنى التي يرجوها كل امرئ مسلم،
أن يلحق بآبائه مسلمًا ويجعله
من زمرةِ الصّالحين!

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾

إبراهيم، 42

أن تأتي يوم القيامة بجبالٍ
شامخات من الحسنات،
تطمع بها دخول الجنان،
فتلتفت لتجد فلانًا يقتصُّ
منك لمظلمةٍ له عندك!
وآخرون ينتظرون دورهم
الواحد تلو الآخر!
فينفض ما أتيت به من عملٍ صالح،
فتُكبّ على وجهك في النار
لمظالم اقترفتها في حقِّ العباد،
فتلك هي الخاتمة التي لا حسد عليها!

﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾

العنكبوت، 33

من ذاك الغمِّ الشديد الذي يُصيب
قلبك فينال منه ما لا تناله العدى،
ومن ذاك الضيق الذي يشتدُّ عليك
فيجعل الأرض تضيق عليك بما رحُبت،
ومن تلك الأشجانِ والهموم التي
تتناوب عليك الواحدة تلو الأخرى،
حتى تخال أنه لا انقطاع لها!
ومن كل العقابيل والعراقيل والأحابيل
التي لا تستطيع لها صبرًا ولا
تجد للخلاصِ منها سبيلا،
وهل في ذلك شكٌّ أو عجب!
فمن استعصى عليه أمر؛
فليدع ربه وربَّ ذاك الأمر،
فذاك هو الخلاص،
وتلك هي النجاة!

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾

الرحمان، 26

فانٍ لا بقاء له ما طال الليل والنهار،
جسدٌ تأكله بنات الثرى بعد
حُلوِ العيش ومُره!
وكأنها كانت أحبولةً من الأحابيل التي
تسوق صاحبها وتُغريه بملذاتها وشهواتها...
حتى يُصدم بالواقع المرير حين يُوارى التراب،
فلا الدنيا التي تعلق بها باقية!
ولا الأخرى التي كان ينبغي له أن يبنيها
بطيبٍ وخير له زاكية!

﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾

هود، 43

قالها ولد نوح عليه السلام لما دُعي
إلى سفينة الناجين من الغرق
في دنياهم وآخرتهم،
ظنَّ أن الجبل يعصمه
من أقدار الله عزّ وجل،
ونسي أن ذاك الجبل
مجرد مخلوقٍ من مخلوقاته،
ليس له أن يكون حجابًا بين المرء
وبين أقدار ربه عزّ وجل،
فالذي قضاه ربك آتيك
مما لا شكّ فيه،
شاءَ من شاءَ وأبى من أبى!

﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾

الحشر، 16

أن تخاف ربك يا صاحبي فذلك يعني:
أن تراه في خلواتك كما يراك،
أن تستحي من أن تصنع إثمًا
بنعمةٍ من النعم التي أغدقك بها،
ألا تخطو الخطوة إلا وقد تحريت
أمر ربك في فعلها،
أن تحيا حياةً ترجع فيها إليه
عند كل صغيرة وكبيرة،
أن تضع نُصب عينيك رضى ربك
في السّر كما هو الحال في العلن!

﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾

القصص، 26

الأمانة يا صاحبي!

هي من شيمِ المروءة مما لا شك فيه،

أن تكون أمينًا عند الناس

يستأمنونك على أمورهم

وحوائجهم وأسرارهم،

هو شيءٌ جلل لا بد لك أن تفخر به،

بل حتى رسولنا ﷺ كان يُلقب

بين الناس قبل بعثته بالصّادق الأمين،

لما وجدوا فيه من صدق وأمانة

لم تكن عند غيره!

لا إِلَهَ إِلا اللَّه

﴿أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾

يونس، 43

العمى هو عمى القلوب لا عمى البصيرة!
ذاك الذي يعمى قلبه عن طريقِ الحق
فيتبع هواه فلا تجد طامةً أو
مفسدة إلا كان له باعٌ فيها؛
وإذا ما دُعيَ إلى طريق الرشاد
وجدته يتعنتُ ويستعر ويُدير
وجهه إلى ما تهوى نفسُه من
الغي والضلال والحرمان!
فالمُبصر الحق هو الذي ينظر
مِن قلبه لحقيقةِ الأمور لا بعينه فقط!

﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾

الكهف، 78

في كل نازلةٍ تهمُّ بك،
وفي كل ضائقةٍ تشتدُّ عليك،
وفي كل محنةٍ تمر بك،
إلا ولك فيها الخيرُ الكثير،
قد لا تدرك مكمنه أو موضعه!
لكن كُن على يقين أن ربك
لا يبتليك إلا ليطهرك،
ولا يمتحنك إلا ليصطفيك!

﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾

فاطر، 5

يا صاحبي

لا تغرنك الدنيا بزينتها

وزركشاتها وزخرفاتها وملذاتها...!

هي فانيةٌ لا دوامَ لها،

طال الزمن أم قصر،

وكن على يقينٍ أن كل نفَسٍ من أنفاسك

لا يقربك إلا من حتفك،

أحببتَ ذلك أم كرهته،

واعلم أن الحياة الأخرى سرمدية لا فناءَ لها!

فإن كنت ذا لبٍّ ونُهية،

فلا تضحينَّ بالباقي من أجل الفاني!

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

فاطر، 28

هم العلماءُ صفوة الخلق،

ونجومٌ ينقاد الناس

خلفها إلى طريق الحق،

هم أهل الله وخاصته

وأشدهم خشيةً منه،

مُجالستهم نعمة وموتهم مصيبة،

هم ورثةُ الأنبياء والرسل،

وحملةُ رسالتهم بين الناس،

هم الذين لا يشقى بهم جليسهم؛

وما كان له ذلك وما ينبغي له،

هم شعلة الحق إن لم توصلك لضفةِ الأمان،

وجهتك على الأقل إلى طريقِ النجاة!

﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾

الحديد، 21

السباق الحقيقي يا صاحبي ليس سباق الدنيا،
ليس سباق الأملاك والأموالِ والولدان...
بل السِّباق الحق هو في نيلِ رضى الله عزّ وجل،
في أن تُعرض صحيفتُك عليك يوم القيامة
وربك راضٍ عما كُتب فيها،
في أن تنال بأعمالك وأفعالك
أرقى مراتب الجنان،
في أن تكون من أصحابِ الوجوه
الناضرة الضاحكة المستبشرة يوم العرض،
في أن تكون ممن ينال من كفِّ الحبيب
تلك السُّقيا التي تروي الظمأ،
في أن تكون ممن يتنعمون بالنظر
إلى وجه الكريم جلَّ في علاه،
فذاك هو السِّباق...فذاك هو السِّباق!

﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾

الحج، 35

هي القلوب يا صاحبي مواطن
الإيمان الذي لا يخيب صاحبه،
أن تُرزق قلبًا يحب ما أمر به ربك،
ويكره ويقشعر مِمّا نهى عنه،
هي النعمة العظيمةُ التي لابد لك
من شكرها حقَّ الشكر لخالقك،
وكُنْ على يقينٍ أن تلك
المُضغة التي يحملها صدرك،
لن تنجو إلا بصلاحها،
ولن تهلك إلا بفسادها!

﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

هود، 36

هم الناس وتلك طبائعهم يا صاحبي،
يشكرونك لمعروفٍ قدمته لهم،
ثم يذمونك لأقل تقصير قد يرونه منك،
فالأحمق كل الحُمق
من يسعى لنيلِ رضا الناس،
فحاله كحال التائهِ الشّديد عطشه
في صحراء لا يدري
فيها يُمناه عن يُسراه،
فتراه يلهث وراء الماء حتى إذا ما
بلغه وجده سرابًا لا غير!

﴿وَلَا تَنسَ نصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾

القصص، 77

وأنت تعمل لآخرتك
يا صاحبي وتعدُّ لها العتاد،
لا تنسَ أن تحيا على هذه الأرض
وأنت تبتغي رزقك على أطرافها،
وتسعى للقمة العيش التي
تُغنيك عن أن تبسط يدك للناس،
ولتجعل حياتك بين عملٍ في
الدنيا يسوق لك العيش الكريم،
وآخر للآخرة تبني به دارَ القرار!

﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾

البقرة، 197

خير ما يتزود به المرء ليوم يفرُّ فيه
من أمه وأبيه وصاحبته وأخيه...
هو قلبٌ تعمره التقوى
حتى يفيض بها،
ولسانٌ ذاكرٌ لربه
آناء الليلِ وأطراف النهار،
وجوارح لا تجدها
إلا في مواضع الإحسان،
ونفس مطمئنة لا
تسكن إلا بجوار خالقها،
فذاك هو خير الزاد ليومٍ
لابد أن يُشدَّ له الرحال!

الله أكبر

﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾

يوسف، 87

أن تيأس من فرج الله هو ضرب
من ضروبِ الجهل يا صاحبي،
فأيوب عليه السلام وهو في شدة
المرض دعا ربه فرزقه العافية،
ويونُس عليه السلام وهو في جوف
الحوت تبتل إلى ربه فرزقه الفرج،
وإبراهيم عليه السلام وهو في وسط
نار ملتهبةٍ دعا ربه فجعلها بردا وسلاما عليه،
فلا تستعظم شيئا استصعب عليك
ولك ربٌّ يُصير العسير يسيرا!

﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾

البقرة، 34

الكِبر يا صاحبي مهلكة بُني آدم،
وكيف له أن يمشي كبرًا وخيلاء
على وجه الخليقة وماله أن
يخرق الأرض ولا أن
يبلغ الجبال طولا!
فالذي أوله نطفة وآخره جيفة
أنى له أن يتعالى ويتفاخر،
هو رداء الخالقِ من نازعه فيه قسمه!
فما من امرئ أقام نفسه قدرها
إلا حيا هنيَّ البال مُطمئنه!

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾

المطففين، 4

مبعوثون خلقًا بعد أن صاروا ترابا،
ليُحاسب كلٌّ منهم على صنيعهِ وأعماله،
ليُعرض عليهم كتابٌ لا يترك صغيرة
ولا كبيرة إلا جاءهم بها،
لتُوفّى كل نفسٍ ما عملت في دنياها،
ويُقتص لكل مظلومٍ ممن ظلمه،
وتُقام كل نفسٍ مقامها!

﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾

الإسراء، 3

أن ترى نعم ربك عليك بعين
الامتنان يا صاحبي هو رزقٌ
حُرِمه الكثير غيرك،
أن تمشي على الأرض بلسانٍ
ذاكر شاكر لربه على كل صغيرة وكبيرة،
في سرائه وحتى في ضرائه،
في أفراحه وأتراحه،
في يُسره وعُسره،
هو بالأمر الذي يرفع لصاحبه
مقامه عند ربه على غيره من الناس،
فكن من الشّاكرين لفضل ربك عليك،
فهذا هو دربُ الحقِّ والرشاد!

﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾

مريم، 23

قالتها مريم عليها السلام وهي في
خضمِّ المخاض بنبي الله عيسى عليه السلام،
دعت بها وهي لا تدري أن ربها سيخرج
من صلبها نبيا يهتدي الناس به،
وتنزل عليه الصحف ويبرئ الأكمه
والأبرص ويُحيي الموتى بقدرة ربه،
فلا تعجل يا صاحبي بحكمك على
الأمور فقط من ظاهرها،
لأن ربك يعلم البواطنَ وما خفي،
فاعقلها وتوكّل عليه،
ففي كل نازلةٍ تنزل بك،
خيرٌ لا يعلمه إلا الله!

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾

الإسراء، 37

أن تمشي بين الناس يا صاحبي
خلوقا متواضعا تؤاخي الصغير قبل الكبير،
وتنشر بين الناس أريجَ أخلاقك الحسنة،
فتغدوا محبوبًا بين الخلق،
لا لشيءٍ لكن لدماثة أخلاقك وطيبوبةِ ديدنك،
هو بالأمر الذي لم يحُزه كافة الناسِ،
والذي يستوجبُ شكركَ لخالقك!

﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾

لقمان، 15

صاحبهما في الدنيا معروفا يا صاحبي
وإن جاهداك على أن تُشرك بربك؛
فكيف بحالهما إذا كانا من المؤمنين،
والداك بابانِ من أبواب الجنة كلما
فقدتَ أحدهما إلا أوصِدت
عليك إحدى تلك الأبواب!
واسأل المكلومين بفراقهم يا صاحبي،
هل يعدلون ملء الأرض ذهبًا
بكُلياتٍ من والديهم!

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾

القصص، 24

قالها كليم الله موسى عليه السلام
بعد أن سقى ماشيةَ الفتاتين ثم تولى إلى الظل،
دعا بها ربه وهو في أوج الحاجة
للمسكن والمأكل والمشرب...
بعد أن فرّ من قومٍ أرادوا به كيدا!
فرزقه ربه ما لم يخطر بباله،
وهبه المسكن والعمل
وزوجةً تقرّ عينه بها،
وأطفأ نار العَوز في صدره!
وهل في ذلك شكٌّ؟
من أراد قضاء الحاجة،
وانفضاض الضيق،
وتيسير العسير،
فعليه بطرقِ باب ربه الذي لا يُعجزه شيء!

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾

الضحى، 7

أن تُرزق الهداية والعناية من
لدُن ربك هو أمر عظيمٌ يا صاحبي،
أن تنظر للدنيا بعين الدين وتعيش
مهتديًا بفضل ربك هو
خيرٌ لم يؤته كل الناس،
أن تحيا وأنت تتقي الحرام وتبتغي الحلال،
تهجر المعاصي وتروم الطاعات،
تدعو للحقِّ وتنفر عن الباطل...
هي نعمٌ لا بد للمرء أن يستشعر
قدرها وعظمها وفضلها،
فهي المفازةُ في الأخرى لمن
عمل بها في الدنيا!

﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾

الجن، 21

خيرُ الأمور وشرها،

محاسِنها ومساوئها،

مسراتها ومفاجعها،

يسيرها وعسيرها،

حُلوها ومريرها...بيدِ ربك،

لا بيد أحدٍ من خلقه،

فإذا ما ضاقت بك دنياك يا صاحبي،

توجه لربها فهي بين يديه

يُقلبها كيف يشاء!

سبحان الله

﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾

النساء، 100

إذا ضاقت بك الدنيا يومًا
على أرضٍ يا صاحبي،
فلا تتردد في شدِّ الرِّحال إلى غيرها!
إذا حللتَ بين أقوامٍ لا يقدرونك حق قدرك،
ولا يُنزلونك منزلتك التي ينبغي لك أن تنزلها،
فأرض الله واسعةٌ لتمشي على
مناكبها وتهاجر على أطرافها،
فكن ذا عزةٍ وأنفةٍ لا ترضى
إلا بقممِ المعالي!

﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾

الإنسان، 31

تلك الرحمة يا صاحبي لا بد
لكل امرئ ذي نُهيةٍ أن يعمل لها،
أن تلقى ربك يوم القيامة
وأنت مِمن تشملهم واسع رحمته،
هو شأنٌ عظيم يستحق بذل
الصغيرة والكبيرة بُغية نيله،
أن تلج الجنان دون حسابٍ ولا سابق
عقابٍ هو ما يستوجب البذل والاجتهاد،
فمن أدرك تلك الرحمة ما ضرّه الذي فاته،
ومن فاته قطارُها فقد أضاع كل الخير!

﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾

النمل، 62

أجاب دعوة أيوب عليه السلام
فرزقه العافيةَ بعد السُّقم،
والمال بعد العوز،
والذرية بعد الفقد،
وأجاب دعوة يونُس عليه السلام وهو في
جوف الحوت فنجاه من غمِّ الظلمات إلى النور،
وأجاب دعوة زكريا عليه السلام فرزقه
الولد بعد طويل انتظار،
فهل يرتابك شكٌّ أن ربك قادر
على أن يرزقك تلك المُنى
التي ترجوها ليل نهار،
ويُغدقك بالخيرات والمسرات،
فهو الذي خزائن جوده ما بين كافٍ ونون،
أن يقول لما يريد: "كُنْ"؛
فيكون!

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾

الغاشية، 10

تلك الجنان يا صاحبي
مُبتغى الروح ومراحها،
تلك التي لا أحزان فيها ولا أتراح،
لا مواجِع بين أهلها ولا مظالم،
تلك التي تتوق نفسُ كل امرئ مسلمٍ
لترابها وسمائها وهوائها وأنهارها...
تلك المُنى التي تستحق بذل
كل صغيرةٍ وكبيرة في سبيل
نيلها والمفازةِ بها!

﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾

مريم، 95

كُن على يقين يا صاحبي
أنه لابد لك أن تقف ذات يوم أمام ربك،
فيُعرض عليك ذاك الكتاب الذي
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
إلا أحصاها ودونها لك
أو عليك في صحيفتِك،
فاحرِص كل الحرص على ألا تملأها إلا
بما يُرضي ربك ويسعدك،
لا بما يُسخطه ويفضي بكَ إلى الهلاك!

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾

الزمر، 73

اللهم بعظيم وجهك وكريم سلطانك

اجعلنا مِمن يقال لهم:

"ادخلوها خالدين"،

حيث لا تعب ولا حزن ولا شقاق،

حيث لا مظالم ولا أتراح ولا نصاب،

حيث فقط:

"روح وريحانٌ، وربٌّ راضٍ غير غضبان".

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

الفاتحة، 5

نعبدك ونستعين بك لا لحاجتك إلينا،

بل لشدةِ حاجتنا إليك،

ندعوك عند السراء والضراء،

عند الرخاء والشدة،

عند الضيقِ والفرج،

عند الغنى والحاجة،

عند السُّقم والعافية...

عند كل صغيرةٍ وكبيرة تنزل بنا،

فالحياةُ بجنبك طمأنينةٌ وسكينة،

والبُعد عنك تعبٌ وشقاء!

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾

الإنسان، 9

إذا صنعت خيرًا يا صاحبي
فلا تصنعه إلا لوجه الله لا لوجه العبد،
فما تقوم به ابتغاء وجهِ ربك هو
خيرٌ صنعته وادَّخرته ليوم تحتاجه،
أما العباد فحالهم كحالِ البحرِ وتقلباته،
يشكرك صباحًا لمعروف أسديته له،
ويقدح فيك مساءً لأبسطِ
عيبٍ قد يراه منك!

﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾

الفرقان، 63

أن تمشي على الأرض تُعرض عن
سفهاءِ القوم وفساقهم،
ترفع نفسك عن أراذلهم وتحذو
حذو العاقل المبتلى بكومةٍ من الأغبياء،
فتصون لسانك وجوارحكَ
على أن تقع في وحلِ مُستنقعاتهم،
هو خُلُقٍ من أخلاق الأنبياء
ودربٌ من دروبهم!

﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

آل عمران، 169

الحياة الحقيقية يا صاحبي
هي الحياةُ الأخرى لا الحياة الدنيا!
تلك التي لا نصبَ ولا تعب ولا شقاء فيها،
تلك التي لا أحزان ولا أتراح بين طيّاتها،
تلك التي لا فناء ولا اندثار لها،
تلك التي لابد لك أن تعمل لها صالحًا
في دُنياك حتى تطيبَ لك في أخراك،
فتلك هي الحياة التي لا علُو عليها!

﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾

يوسف، 86

عند الهمومِ والضّائقات،

عند الشدائدِ والنازلات،

عند الأحزان والأتراح،

لا تفرغ قلبك إلا بين يدي ربك،

فهو الذي يسمع نداء المكسور فيجبره،

واستغاثةَ المكلوم فيُلملمه،

ونشيجَ المحزون فيشرح صدره،

فإليه تُشكى وتُبثُّ الأحزان،

لا لأحدٍ من خلقه!

الحمد لله

خاتمة

وبين زواياه وثناياه

ما يزال المرءُ يكتشف شيئًا

من خباياه التي ما فتئت تثير العجبَ

في الأنفُسِ ببليغ حكمها

وعجيبِ مقاصدها!

الفهرس

إهداء 4

مقدمة 7

﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ 9

﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ 10

﴿آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ 11

﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ 12

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ 13

﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ 14

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ 15

﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ 16

﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ 17

﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ 18

﴿أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾ 20

﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ 21

﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ 22

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ 23

﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ 24
﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ 25
﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ 26
﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ 27
﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ 28
﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ 30
﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ 31
﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾ 32
﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ 33
﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ 34
﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ 35
﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ 36
﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ 37
﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ 38
﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ 39
﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ 41
﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ 42
﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ 43

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ 44
﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ 45
﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ 46
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ 47
﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ 48
﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ 49
﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ 50
﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ 51
خاتمة 53
الفهرس 54

جميعُ الحقوقِ محفوظة

978-9920-25-191-4

د. عمر الكرمة

طبيب أسنان

مؤلف كتاب: "لأنك ربي"

كاتب ومدون مغربي

وبين بديع آياته وعجيب معانيه

يغوص المرء منبهرا بما يحمله

في طياته وبين ثناياه

من حكم ومواعظ

لذوي النهى من الناس!